ملخصات الأطاريح

عنوان الإطروحة :

الفكر التربوي في الأندلس
خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين
(الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين)

الباحث : ندوى محمد محمد شريف الشيخاني

اسم المشرف :د. ابتسام محمد فهد

الجامعة والكلية : كلية التربية/ابن رشد

السنة : ٢٠٠٣

الإطار العام للبحث

مشكلة البحث:

يكتسب التراث معنى الديمومة لأصالته التي ارتبطت بالعقيدة والفكر ،وينقسم الناس في تعاملهم مع التراث على فرق مختلفة،فمنهم من يفكر به بدعوى عدم جدواه في الحياة المعاصرة،ومنهم من يقبل على التراث متمسكاً به بشيء من التقديس منكرا على الآخرين جهدهم في الأصالة والإبداع،ومنهم من يقف من التراث موقفا إيديولوجيا خاصا مبرهنا على صحة معتقده الفكري بينما يجهل جوانب تراثية أخرى لا تتفق وموقفه الإيديولوجي ،اما موقفنا نحن العرب المسلمون من التراث العربي الإسلامي فمختلف عن هذه المواقف جميعا فالغاية التي نسعى إلى بلوغها تكمن في الكشف عنه وعن الانجازات والإبداعات التي حقق بها الأسلاف تقدما كبيرا. (خليل،١٩٧٩ص٤)

فقد عمد بعض علماء الغرب إلى الانتقاص من قدر موروثنا الحضاري العربي ،اذ يشير كل من(ارنست رينان) و (كوتيه)إلى عدم وجود فلسفة للعرب. (رينان،١٩٥٧ص١٤)

مع هذا نرى من ينصف العرب من الغربيين مثل(جوستاف لوبون)الذي يقول:(العرب وحدهم أساتذة الأمم النصرانية عدة قرون،وأننا لم نطّلع على علوم قدماء اليونان والرومان الا بفضل العرب...). (لوبون،١٩٦٤ص٤٣٧)

وعلى الرغم من كل هذا التراث الفكري والتربوي الكبير للأمة العربية الا إننا نعاني من حالة الاغتراب الفكري لدى بعض المفكرين العرب اذ ظهر من يحمل فلسفات تربوية مختلفة

فضلا عن الحركات التبشيرية التي كان وراءها الاستعمار مما ولدت تبعية فكرية مازال يعاني منها مثقفونا العرب (الجعفري ،٢٠٠٢ ص٩٨)

وقد اتفق معظم التربويين العرب على مسألة عدم وضوح فلسفة تربوية عربية منهم (لطفي بركات احمد ومحمد فاضل الجمالي وعبد الله عبد الدايم وعبد العزيز البسام...) وغيرهم.

من خلال ما تقدم وجب دراسة الفكر التربوي في تراثنا العربي الإسلامي في الأندلس لعظمة الموروث من النتاج العلمي والتربوي و لأن كتاباتنا عن تاريخ التربية العربية الإسلامية وإعلامها بحاجة إلى مزيد من سبر غورها.

أهمية البحث والحاجة إليه :

لقد ترك المسلمون في أوربا أثرا فكريا زاخرا، ودراسة هذا التراث يكشف لنا عن واقع الأمة الفعلي ومدى التقدم الذي وصلت إليه، اذ ان حقبة القرون الوسطى الميلادية كانت حقبة ظلام بالنسبة للغرب وحده اما بالنسبة للعالم الإسلامي فقد كانت مرحلة ازدهار فكري .

والشائع ان الحضارة العربية الإسلامية قد انتقلت لأوربا خلال الحقبة المتأخرة من العصور الوسطى وأدت دورا حاسما في انتقال أوربا لعصر النهضة وذلك عبر جسور ثلاثة هي: المشرق وصقلية والأندلس وكان أعظمها أثرا طريق الأندلس .

(بدر،١٩٨٣ ص١٠٥)

وكان القرنين الخامس والسادس الهجريين من القرون المزدهرة في تاريخ الفكر الفلسفي العربي الإسلامي اذ قدمت الحضارة الأندلسية للبشرية منجزات رائعة وهناك أسماء لامعة مثل (ابن عبد ربه، ابن حزم ،ابن زيدون ،ولادة ،حمده ، ابن باجه ، ابن طفيل ،وابن رشد ... وغيرهم كثير).

و سيتم تناول ثلاثة من المفكرين الذين كان لهم دور كبير في تطور الفكر التربوي في الأندلس وهم(ابن عبد البر،ابن حزم ،ابن باجه) وتتجلى أهمية البحث فيما يأتي :

١. أبراز الجوانب الإبداعية التي أسهم فيها العرب للرد على آراء المستشرقين الذين أرادوا النيل من قيمة التراث العربي الإسلامي.

٢- قراءة التراث بشكل يجعله معاصرا لنفسه ومعاصرا لنا في ان واحد .

٣- بعد الأندلس عن المشرق العربي وقربها من أوربا أثرت و تأثرت بثقافات أخرى .

٤- هذا البحث جزء من محاولة للكشف عن أصالة الثقافة العربية ودورها في مواجهة الظواهر الجديدة التي ظهرت في مجتمعنا والتي هي بعيدة عن أصولنا ودیننا .

هدفا البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تعرّف الفكر التربوي في الأندلس من خلال:

١ تعّرف الفكر التربوي لدى (ابن عبد البر– ابن حزم– ابن باجة)من خلال مؤلفاتهم .

٢ معرفة أوجه التشابه و الاختلاف بين المفكرين الثلاثة.

حدود البحث :

لتحقيق هدفي البحث ستتناول الباحثة الفكر التربوي في الأندلس بثلاثة عهود متتالية من تاريخ الأندلس وهي (عهد الخلافة الرسمي وعهد ملوك الطوائف وعهد المرابطين) ومتمثلا لدى :

١ -ابن عبد البر النمري (٣٦٨.٤٦٣ هـ)

٢ -ابن حزم الأندلسي (٣٨٤. ٤٥٦ هـ)

٣ -ابن باجه (٤٧٥.٥٣٣ هـ)

تحديد المصطلحات :

أولا: الفكر اصطلاحا : الآراء والمبادئ والنظريات التي يطلقها أو يعتمدها العقل الإنساني في تحديده لموقف أو مواقف معينة تجاه الكون والإنسان والحياة .

(محمد ،١٩٧٦ ص١٩)

ثانيا : الفكر التربوي : سجل للأفكار في زمن عبر عن نفسه في تعاليم وكتابات ولدتها عقول اتسمت بالرزانة والحكمة في إطار من التأمل النظيف ابتغاء وجه الحق والعدل والجمال.

(احمد،١٩٦٦ص١٩)

وهو النظام المتكامل الذي يشمل فلسفة التربية الإسلامية المستمدة من الوحي (كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم) والمبادئ والنظريات التي انتهى إليها المفكرون ،ثم الأهداف ومناهج التعليم وطرائق التدريس والقيم التي كانت استجابة عملية لتلك الأصول العامة والأفكار النظرية.

(فهد،١٩٩٤ص٢٠)

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج التاريخي الوصفي معتمدا التحليل كونه أداة أساسية لتحليل القضايا التي وردت في آثار المفكرين والتركيب والمقارنة ضمن حدود البحث .

استنتاجات

كما هو معروف فأن التربية لا تنشأ في فراغ بل في مجتمع تحدده العوامل الثقافية المختلفة وله أبعاده –الماضي والحاضر والمستقبل– وهي تعد قوة مؤثرة في حركة التغير

الاجتماعي نحو ألأفضل إذا أحسن توجيهها؛ وإذا كانت الفجوة كبيرة بين حاضرنا والواقع الذي عايشه أسلافنا فأن ذلك يدفعنا إلى تأكيد أهمية التأصيل بإرجاع القضايا التربوية المعاصرة إلى جذورها في تراثنا العربي الإسلامي،وتتفق الباحثة مع ما جاء به المفكرون من مبادئ تربوية مضافاً إليها مبادئ أخرى مكملة له،فمن أبرز الأولويات من المبادئ التي تحدد معالم هذا الفكر:-

١. المبدأ الإيماني:وهو يعبر عن وحدانية الله سبحانه وعبودية الإنسان له،ويتم التأكيد عليه من خلال ترسيخ فكرة الإيمان بالخالق عز وجل في تقوى المعلمين والمتعلمين٠

٢. المبدأ الأخلاقي:ومن دلالاته بناء قيم خلقية لدى المتعلمين وترسيخ الأخلاق وروح المحبة والتسامح والتعاون وكل القيم الأصيلة التي دعا إليها ديننا الحنيف٠

٣. مبدأ التربية المتكاملة:ويرتكز على ان الإنسان وحدة متكاملة لا تتجزأ من جسد مادي وقوى روحية لذا يجب العمل على تطوير شخصية الفرد من جوانبه كافة بصورة متوازنة٠

٤. المبدأ العلمي:وينطوي تأكيد مكانة العلم مقياساً للتقدم والتطور وترسيخ مفهوم العلم في فكر المتعلمين بتكوين الفكر العلمي المنهجي المنظم الموضوعي واستخدام أساليب التفكير العلمي٠

٥. مبدأ الفكر الناقد:ويعني تكوين القدرة للمتعلم على التغير والتغيير الذي ينطلق من الشك وصولاً لليقين من خلال التدريب على أساليب الحكم الصحيح والبحث العلمي الموضوعي٠

٦. مبدأ الإبداع:ويعد من أهم مقومات الحضارة العلمية التقنية الخيال المبدع،وأهم ما اهتم به هو التحرر من سلطة التقليد ورفض القوالب الجامدة في نظام التربية أو أهدافها أو مناهجها٠

٧. مبدأ العمل:ويعني تقدير العمل بأنواعه وعدّه عنصراً أساسياً في نشاط الإنسان الحضاري وفي تقدم المجتمع واعتماده مع الخبرة العلمية ركناً أساسياً في التربية

وتنمية الاتجاهات السليمة التي تقدر العمل كونه قيمة أساسية من قيم الحضارة الحديثة وقيمة بارزة من قيم التراث العربي الاسلامي٠

٨. المبدأ الديمقراطي:ويعني تنظيم الحياة على أساس الحرية والعدالة وتكافؤ الفرص ومنح فرص التعليم لكافة فئات الشعب والمساواة فيما بينهم وتطوير مفهوم الديمقراطية بحيث يشمل نواحي الحياة بتحقيق الالزام في التعليم وتعميمه٠

٩. مبدأ التربية المستمرة:اذ ان التربية نمو متواصل وتأكيد جوانب المعرفة واستمرار تدفق المعلومات وإيصالها للمتعلمين من خلال إتاحة الفرصة لإكمال التعليم وتهيئة أفضل الظروف في سبيل مواكبة التقنيات المعاصرة٠

١٠. مبدأ الإنسانية:من خلال تأكيد ضرورة الانفتاح على ثقافات الشعوب الأخرى والتعاون معها لسلام البشرية لأن التقدم الحضاري ليس وليد دولة معينة بل هو مساهمة كل الثقافات عبر الزمن٠

١١. مبدأ الإرشاد والتوجيه التربوي:لكونه من سمات التربية الحديثة لأن التربية الحديثة أخذت تتحسس مشكلات المتعلم وعوامل قصوره كي تساعده في التغلب عليها قدر الامكان٠

توصيات ومقترحات

أولاً:توصيات

في ضوء نتائج البحث تقدم الباحثة التوصيات الآتية:-

١. أن يركز المتخصصون في مجال التربية على أصول الثقافة العربية الإسلامية وأحوال الأمة العربية المعاصرة وواقع الثقافات العالمية المعاصرة عند تناول أي تطوير للعملية التربوية٠
٢. أن تقوم المؤسسات التربوية بإدخال(أعلام الفكر التربوي العربي الإسلامي)كمادة دراسية في المناهج التعليمية ولمختلف مراحل التعليم٠
٣. ضرورة الأخذ بما ورد من آراء تربوية ونفسية في هذه الإطروحة وتضمينها في المناهج التربوية لكليات التربية والمعلمين ومعاهد إعداد المعلمين في العراق٠

ثانياً:مقترحات

تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية في ضوء نتائج البحث:-

١. إجراء دراسة مقارنة بين الفكر التربوي في الأندلس والفكر التربوي في المشرق٠
٢. إجراء دراسة عن الفكر التربوي في الأندلس في عصور لاحقة حتى نلم بحلقاته٠
٣. أجراء دراسات لبناء الفلسفة التربوية العربية الإسلامية التي ينبغي أن توجه وتقود العملية التربوية٠

المصادر:-

القرآن الكريم

١. ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة(ت٦٦٨هـ) ، (١٩٦٥) ، **عيون الانباءفي طبقات الاطباء** ، شرح وتحقيق نزار رضا ، بيروت:مكتبة الحياة.
٢. ابن باجه، أبو بكر بن الصائغ (٥٣٣هـ)٠(١٩٦٨)٠**رسائل ابن باجه الإلهية** ،تحقيق وتقديم ماجد فخري، بيروت:دار النهار للنشر٠
٣. ـــ٠(١٩٧٠)٠تعاليق ابن باجه على كتاب ايساغوجي للفارابي،تقديم ماجد فخري،**الأبحاث** (ع٢٣)،بيروت:الجامعة الأمريكية٠
٤. ـ٠(١٩٧٨)٠تعاليق ابن باجه على كتاب البرهان للفارابي، تقديم ماجد فخري، **الأبحاث** (س٢٧) ، بيروت:الجامعة الأمريكية٠
٥. ـ٠(١٩٨٣)٠**رسائل فلسفية لأبي بكر بن باجه نصوص فلسفية غير منشورة**،تقديم جمال الدين العلوي، دار النشر المغربية٠